## في الحدث

▪ حازم مبيضين

# فتوى برهامي التكفيرية

حين يتنطح شيخ سلفي، في مؤتمر انتخابي، منصباً نفسه كناطق باسم الذات الإلهية، ليصرف شهادات الكفر و الإيمان لأتباع الديانات السماوية الأخرى، فإن على الدولة التي ينتمي إليها المبادرة إلى إسكاته، لأنه وبكل المقاييس ليس أكثر من فتنة متحركة تسعى بشرورها بين الناس الذين تعايشوا لقرون ممتدة منذ الفتح الإسلامي لمصر، وإلى يومنا هذا الذي نسمع فيه الشيخ ياسر برهامي زعيم السلفيين بالإسكندرية وهو يؤكد إصراره على اعتبار أن اليهود والنصارى كفار، وأنهم غير مؤمنين، وكأن الإيمان بالله مفصّل على مقاس تفكير برهامي هذا وهو يسعى لعضوية المجلس النيابي في مصر، معتبراً أن تلك العضوية ليست عملاً سياسياً، وملغياً كل المفاهيم التي توافق عليها الشعب المصري بالاحتكام إلى مبادئ الديمقراطية وصناديق الانتخابات.

برهامي هذا يلغي بكلمات متشنجة فكرة الدولة المدنية ويؤكد أن موازين الأمر لابد من أن تكون على ميزان الشريعة، وهو في ذلك ليس صوتاً منفرداً فهو كان يتحدث وإلى جواره مجموعة من قيادات السلفية في مصر، ومنهم المتحدث باسم حزب النور وقد ظل صامتاً بما يعني الموافقة على كل فتاوى الشيخ الذي اتهم العالم الغربي بالديكتاتورية، مستدلاً على ذلك بالقانون الفرنسي ضد منكري مذابح الأرمن في الدولة العثمانية، ودعا لافضّ فوه إلى تحقيق في تلك الحادثة التاريخية التي لم تكن أقل من مجزرة حصدت أرواح أكثر من مليون ونصف مليون أرمني بتهمة معلبة تتعلق بتعاونهم مع روسيا القيصرية ضد حكم آل عثمان.

يقف الشيخ برهامي على يمين الإخوان المسلمين ، لكنه لايقطع معهم، لاعتبارات سياسية وليست دينية، وهو يعلن أن السلفيين رفضوا أن يكون الإخوان وكيلاً عنهم في الانتخابات والبرلمان، لكنه مستعد للتعاون معهم باعتبار أن برامجهم لاتتضمن ما يعادي الدين الإسلامي، وهو بوقفته هذه يرغب في أن يلغي من حياة المصريين كل القوى، سواء كانت ليبرالية أو علمانية، وقبلهم أقباط مصر الذين تكرم فمنحهم حقوق الذميين الذين يتوجب حرمانهم من تولي المناصب الحساسة بالدولة مع إجبارهم على دفع الجزية لحزبه ولمن هم على شاكلة هذا الحزب الذي يتخطى كل الخطوط الحمر بعبثه بالوحدة الوطنية التي ظلت الضامن الأول لسيادة مصر ووحدتها.

فتاوى برهامي وتصنيفه للمصريين على أساس عقائدهم، ومنحهم شهادات الإيمان وصكوك الغفران، ووصم بعضهم بالكفر مرفوضة ومدانة، وهي ليست أكثر من تحريض على العنف والكراهية، يستوجب من السلطات المصرية محاسبته ومعاقبته، وهي كما تعلم تلك السلطات مجرمة بنص القانون وتدخل تحت بند تكدير السلام الاجتماعي، والإضرار بالوحدة الوطنية وازدراء الأديان، ونحن نتمنى أن لاتكون من عقائد السلفيين، الذين كنا نظن ولانزال نأمل أن هدفهم يتمثل بالسير على هدى السلف الصالح من المسلمين، وهؤلاء كانوا من دعاة وأد الفتنة أينما أطلت برأسها القبيح، ولن يكون مستغرباً أن نستمع قريباً إلى فتوى جديدة من برهامي ينزع فيها صفة الاسلام عن أتباع مذاهب أخرى من المسلمين المؤمنين.

فتاوى برهامي المنفلتة من عقالها، تتنقل ما بين تحريم الخروج على المجلس العسكري الحاكم، إلى وعد بتحريم الغناء لو وصل السلفيون إلى الحكم، ومنع التعامل مع البنوك، واعتبار الديمقراطية كفراً وزندقة، وهي بمجملها فتاوى تدل على الجهل بأصول الاسلام مثلما تتعدى الواقع الراهن، وتراهن على سذاجة عقول من يتبعها ويمشي على خطى تفسيراتها، ويقيناً أن الشعب المصري وإن كان في غفلة من الزمان أعطى بعض أصواته للسلفيين سيكون قادراً على تجاوز الفتنة التي يدعو لها برهامي، في مصر المحروسة وأم الدنيا وكنانة الله.

المبنى الذي تعرض للاعتداء الارهابي في دمشق... أ.ف.ب

# اليوم وصول الدفعة الأولى من المراقبين إلى دمشق

□ دمشق / وكالات

وكان السفير اليزل قد التقى السبت وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، وأجرى مباحثات معه بشأن عمل البعثة في سوريا. وقد وصفت وزارة الخارجية السورية المحادثات بـ "الايجابية".

وقال جهاد المقدسي، المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية، "إن اجتماع السبت مع الوزير المعلم تناول حاجات البعثة، وكان اللقاء إيجابيا".

مجموعة أولى ويحضر الفريق الطليعي العربي، المؤلف من تسعة أعضاء، لوصول المجموعة الأولى من المراقبين،الذين يُتوقّع أن يتراوح عددهم الإجمالي ما بين ١٥٠ و ٢٠٠ مراقب، يرأسهم الفريق محمد أحمد مصطفى الدابي. وقد بحث أعضاء الوفد مع المسؤولين السوريين الترتيبات اللوجستية اللازمة لعمل بعثة المراقبين العرب في سوريا.

وتنتظر الجامعة العربية الآن تلقي تقارير أولية سيتم في ضوئها إرسال أفواج من المراقبين إلى سوريا.

إلاّ أن المصادر تشير إلى أن بداية عملية المراقبة "لا تبشر بالخير"، مشيرة إلى "وضع صعب" يحيط بعمل المراقبين على الأرض.

**قال السفير سمير سيف اليزل، مساعد الأمين العام للجامعة العربية والذي يرأس (الفريق الطليعي) لبعثة المراقبين العرب إلى سوريا، إن المجموعة الأولى من المراقبين ستتوجه إلى دمشق اليوم الاثنين، وستضم أكثر من خمسين خبيراً في الشؤون السياسية، وحقوق الإنسان والشؤون العسكرية وغيرها.**

ميدانيا، قال معارضون سوريون إن أربعين شخصا على الأقل "قُتلوا السبت الماضي برصاص قوات الأمن" في مناطق متفرقة من البلاد. وذكرت ما تُعرف بـ "الهيئة العامة للثورة السورية" أن أغلبية القتلى سقطوا في مدينة حمص الواقعة وسط سوريا.

إلاّ أن المرصد السوري لحقوق الإنسان، ومقره العاصمة البريطانية لندن، قال إن "أربعة مدنيين قُتلوا السبت الماضي في مدينة حمص التي "تعرّضت لقصف عنيف" كان قد بدأ ليل الجمعة الماضي. ومن بين الضحايا أيضا مسؤول سابق في حزب البعث في حمص قُتل مع زوجته بالرصاص داخل منزلهما، كما أكد ناشط من المنطقة للمرصد.

"مجموعة مسلّحة"من جانبها، ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" أن "مجموعة مسلّحة" اغتالت السبت العقيد الطبيب هيثم يوسف اليونس، العامل في مشفى حرستا، وذلك عندما كان داخل عيادته بضاحية حرستا الواقعة في ريف دمشق.

وقالت الوكالة أيضا إن "الجهات المختصة ألقت القبض على عدد من المسلّحين والمطلوبين في حرستا". ونقلت الوكالة عن مصدر رسمي قوله إن "كميات من الأسلحة، تتضمن بنادق آلية ومسدسات وذخائر وعجينة تي إن تي وقنابل يدوية وعبوات ناسفة ضُبطت مع المطلوبين والمسلحين".

أدّى آلاف السوريين السبت الماضي صلاة الجنازة على أرواح المدنيين والعسكريين الذين قضوا في التفجيرين الانتحاريين بدمشق الجمعة.

كما أفاد مسؤولون سوريون بوقوع اشتباكات مع مسلحين بريف حمص أسفرت عن مقتل شخصين وإصابة ستة آخرين بجروح. وكان آلاف السوريين قد شيّعوا السبت الماضي جثامين الضحايا الـ ٤٤ الذين سقطوا جرّاء التفجيرين اللذين هزّا العاصمة دمشق صباح الجمعة واستهدفا مقرّي إدارة المخابرات العامة وفرع المنطقة التابع للاستخبارات العسكرية.

من جانبها، نفت جماعة "الإخوان المسلمين" في سوريا أي مسؤولية لها بتفجيري الجمعة في دمشق، واتهمت السلطات السورية بتدبيرهما ولصق التهمة بالجماعة.

وردًا على بيان نشره أحد المواقع الذي قيل إنه تابع لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا وتبنى باسمها الاعتداءين المذكورين، أصدرت الجماعة السبت بيانا اتهمت فيه النظام بالوقوف وراء "التفجيرين المروِّعين. وقال البيان "إن النظام استخدم التفجيرين كوسيلة لخلط الأوراق، وإثارة الغبار، والظهور بمظهر الضحية".

واتهم البيان من أسماهم "بعض عملاء النظام بتزوير صفحة باسم الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين على شبكة الإنترنت، ونشر بيان مختلق عليه نسبوا فيه إلى الجماعة تبنيها التفجيرين الانتحاريين" اللذين لقيا إدانة محليًّة ودولية واسعة.

## إيران: لاوجود لقادة القاعدة على أراضينا

□ طهران / أ ف ب

نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست الاتهامات الأمريكية المتعلقة بوجود عز الدين عبد العزيز خليل، أحد قادة تنظيم القاعدة على الأراضي الإيرانية.

وقال مهمانبرست في بيان إن "السيناريوهات الخرقاء للولايات المتحدة ضد الجمهورية الإسلامية وخصوصا بشأن وجود أحد أعضاء القاعدة لا أساس لها". وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت الخميس الماضي أنها رصدت عشرة ملايين دولار مكافأة لمن يقدم معلومات تتيح العثور على عز الدين عبد العزيز خليل، وهو سوري "يعمل في إيران" تقول إنه يمول تنظيم القاعدة. وأوضح روبرت هارتنج المسؤول الكبير عن القضايا الأمنية في وزارة الخارجية الأمريكية أنها المرة الأولى التي تخصص فيها مثل هذه المكافأة للقبض على أحد "ممولي الإرهاب". وكانت وزارة الخزانة قد قدمته في يوليو/تموز الماضي على أنه "ممول لوجستي رفيع المستوى لتنظيم القاعدة يقيم في إيران ويمارس أنشطته من هذا البلد، في إطار اتفاق بين القاعدة والحكومة الإيرانية". ويتمثل دوره في نقل الأموال وتجنيد عناصر من الشرق الأوسط يجرى إرسالهم عبر إيران إلى القاعدة في باكستان.

# غورباتشوف يهاجم بوتين ويقول إن تصرّفاته مدعاة للخجل

□ موسكو/ رويترز

منذ تنحيه عن المسرح السياسي كآخر رئيس سوفياتي عام ١٩٩١، التزم ميخائيل غورباتشوف الصمت إزاء الكرملين وسادته. لكنه خرج عن هذا الصمت في مطالع الشهر الحالي لينتقد العملية الانتخابية الأخيرة... ثم أدهش المراقبين أمس بهجوم عنيف على فلاديمير بوتين قائلا إن تصرفاته «مخجلة».

و بعد انتقادات أطلقها سابقا بقدر من الاستحياء في أعقاب إعلان نتائج الانتخابات التشريعية الروسية الأخيرة، صب الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف جام غضبه على رئيس الوزراء فلاديمير بوتين شخصيا وقال صراحة إن سلوكه السياسي مثير للإحراج والخجل.

ويبدو أن آخر الرؤساء السوفيات (٨٠ عاما) اضطر للتخلي عن تحاشيه المعهود للخوض في وحل السياسة الروسية بعدما أظهر بوتين تجاهلا تاما للتظاهرات الضخمة التي انتظمت في موسكو وبقية المدن الروسية. وقد اندلعت هذه التظاهرات احتجاجا على ما قيل من تزوير واسع النطاق للانتخابات بحيث تمتع حزب بوتين الحاكم «روسيا المتحدة» بأغلبية مقاعد البرلمان.

ووصل الأمر بغورباتشوف إلى حد أدهش المراقبين. فقد قال إنه يشعر بالحرج والخجل البالغين بعدما شبّه بوتين نفسه الشرائط التي يرتديها المتظاهرون بالعازلات الجنسية «الكوندوم». ونقلت صحيفة «نوفايا غازيتا» الروسية عن الرئيس السابق قوله: «أشعر بأن علي التصريح بما يجيش داخل صدري لأنني شخصيا وقفت وراء بوتين بعد تسلمه السلطة، سواء داخل روسيا أو خارجها.

ولكن انظروا إليه الآن.. يا للخجل»! ويذكر أن غورباتشوف يملك حصة في هذه الصحيفة المعتبرة «ليبرالية» بالمقاييس الروسية.

ولم يسلم الرئيس ديمتري مدفيديف نفسه من انتقادات غورباتشوف. فقال إن صمته أو لائم ردة فعله الخجولة إزاء الاتهامات بتزوير سافر في الانتخابات لصالح حزب بوتين «أضعفا موقفه وأضرّا كثيرا بطموحاته السياسية لأنهما نالا من مصداقيته، "أعتقد أن تصريحه بأنه لا يرى تجاوزات تذكر في العملية الانتخابية الأخيرة ونتائجها بدأت تسدل ستار الختام على حياته كسياسي يمكن ان يخدم بلاده بالنزاهة المطلوبة».

وكان غورباتشوف قد حذر في مطلع الشهر الحالي كلا من بوتين ومدفيديف من أن التململ الشعبي الذي تبدّى في مختلف مظاهر الاحتجاج بعد إعلان النتيجة «لن يخمد سريعا كما يتمنيان. على العكس، سيظل هذا التململ متصاعدا إلى حين اعترافهما بأن ما فعلاه كان تزويرا وإصدارهما الأمر بإعادة إجراء اقتراع نزيه».

ورغم أن مدفيديف وعد شعبه بطائفة واسعة من الإصلاحات العميقة التي قال إنها ستفتح النظام الانتخابي الروسي أمام رياح التمثيل الديمقراطي الحقيقي، فمن الواضح أنه - في أفضل الأحوال - ضعيف في وجه القوى المعارضة لهذا التوجه... وهذا إذا كان يعني فعلا ما يقول. وكان قد صرّح أيضا بالتحقيق في نتيجة الانتخابات الأخيرة ووعد بإعادتها في حال ثبت أنها تعرضت لتزوير. لكن الجهات المسيطرة فعليا على الكرملين أجهضت في ما يبدو هذا التحرك حتى قبل بدئه. ويقول محللون سياسيون إن الأرجح لتصريحات غورباتشوف أن تضاعف ثقل الضغوط التي يتعرض لها الكرملين منذ إعلان النتيجة التي منحت حزب بوتين «روسيا المتحدة» ٢٣٨ مقعدا (من مجموع ٤٥٠) في برلمان «الدوما». ورغم أن شعبية الحزب انخفضت من ٦٤ في المئة في الانتخابات السابقة إلى ٤٩,٥ في المئة في هذه الأخيرة، فقد ساد على نطاق واسع انطباع بأن الكرملين فعل بالتزوير أقصى المستطاع لمنحه الأغلبية البرلمانية.

يذكر أن غورباتشوف (٨٠ عاما) ترأس الاتحاد السوفياتي منذ ١٩٨٥ وحتى انهياره في ١٩٩١. وكانت سياسة الانفتاح التي انتهجها من أكبر العوامل المساعدة على نشوء ذلك الوضع الذي طوى صفحة مهمة في تاريخ العالم.

# الرئيس التونسي لمواطنيه: لا تنتحروا بالاعتصامات

□ تونس / د ب أ

دعا الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي التونسيين إلى تغيير نظرتهم للرئيس، وأوضح أن "الاستبداد عودهم على أن الرئيس هو الذي يحل كل المشكلات".

وقال في حوار مع صحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية نشرته أمس الأحد إن على التونسيين: "أن يفهموا أننا في دولة مؤسسات وأن هناك صلاحيات وزعت بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وأن كل الملفات الاقتصادية والاجتماعية بيد رئيس الحكومة، ودور رئيس الجمهورية هو الدفاع والخارجية والعفو وصلاحياته محددة بهذه الأمور، لكن في الوقت نفسه حسب رأيي والأساسي أن يلعب دور الموفق والموحد وهو دور معنوي".

وأضاف: "وإذا حظي الرئيس باحترام التونسيين فإنه يستطيع أن يتوجه إليهم، ويطلب أن يصبروا ويتحلوا بالتعقل لتمر هذه الفترة الصعبة، وهذا ما قمت به إلى الآن فأنا أتوجه للتونسيين بخطاب تحميلهم المسؤولية، وفي الوقت نفسه فتح باب الأمل أمامهم وأرى أنه في مجتمع كالمجتمع التونسي من الضروري وجود شخص يقوم بمثل هذا الدور ، دور الحكم ودور المهدئ والموحد وأنا حددت لنفسي هذه المهمة".

وقال: "مهمتنا الأساسية أن نبني الديمقراطية في بلدنا، أن نبني مجتمعا تعدديا، وإذا وجدت شعوب أخرى في هذا النموذج ما يناسبها فليكن لكن نحن لن ندخل في أي عملية تصدير للثورة ولا تبشير بها، كل ما نريده هو أن ننجح وأن نهدي نجاح هذه التجربة للشعوب".

ودعا المرزوقي التونسيين لإيقاف الاعتصامات وقال، إنه من شأنها إرعاب رأس المال الأجنبي والتونسي و"إذا أرعب رأس المال هذا لن يستثمر في تونس، لهذا نقول للتونسيين لا تنتحروا".

وعن موقفه من علاقة العرب بعضهم ببعض قال: "أنا ضد فكرة القومية بما فيها من عدوانية أو استبدادية إن صح التعبير، أنا مع اتحاد دول عربية مبني على استقلال هذه الشعوب وأعتقد أن المستقبل سيكون لهذا مثل الاتحاد الأوروبي"، كما أكد المرزوقي أن موقفه نهائي من النظام السوري ويرى أنه يجب أن يرحل.

وبالنسبة للغرب قال: "نحن بحاجة له لأنه الشريك الاقتصادي الأول، وسنتعامل معه كما تعاملت تونس دائما لكن هذه المرة بصفة أسهل، لأن هذه المرة تونس في أيدي أناس نزهاء، وبالتالي العلاقات السياسية والاقتصادية مع الغرب ستكون أسهل".

## صالح يغادر إلى أميركا "للابتعاد عن الأضواء والكاميرات"

□ صنعاء / ا.ف.ب

قال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إنه سيتوجه إلى الولايات المتحدة ليس للعلاج، بل ليسمح للحكومة المؤقتة بالإعداد لانتخابات رئاسية مبكرة، لكنه لم يحدد موعد مغادرته. وقال الناطق الرسمي باسم حزب المؤتمر الشعبي العام، طارق الشامي إن الرئيس صالح "سيتوجه إلى الولايات المتحدة ليس للعلاج، بل للابتعاد عن الأضواء والكاميرات والسماح لحكومة الوحدة الوطنية بالإعداد للانتخابات كما ينبغي."

ويوم السبت الماضي، قال مسؤول رفيع بوزارة الخارجية الأمريكية إن صالح طلب السفر إلى الولايات المتحدة للعلاج، غير أنه لم تصدر تأشيرة دخول له حتى الآن. في الشهر الماضي، قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إن الرئيس صالح أبلغه بأنه سيتوجه إلى نيويورك لتلقي العلاج الطبي بعد توقيع اتفاق أنهى ٣٣ عاما من حكمه لليمن. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية عن صالح قوله "إن مهمة حكومة الوفاق الوطني برئاسة الأخ محمد سالم باسندوة مهمة وطنية تستدعي متابعة ما يحدث في الوطن لإخراجه من الأزمة الراهنة."